

تقرير حول المشاركة في أعمال مؤتمر التحرك العربي لترسيخ اللغة الأم

أولاً: بناء على الدعوة الكريمة من مجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة، شاركت منظمة العمل العربية /وحدة شئون عمل المرأة العربية في أعمال مؤتمر " التحرك العربي لترسيخ اللغة الأم "، الذي عقد تحت رعاية السيد/ عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية ، بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، في 21 فبراير 2007.

ثانياً : ألقى الكلمات الافتتاحية لأعمال المؤتمر كل من :

- السفيرة / نانسي بكير الأمين العام المساعد للشئون الاجتماعية / نيابة عن الأمين العام لجامعة الدول العربية.
- الدكتور / محمد عبد الرازق مدير مكتب اليونسكو بالقاهرة.
- الأستاذ / ماهر ناصر مدير مركز الأمم المتحدة للإعلام بالقاهرة.
- السيدة / رشا عاصم رئيس وحدة المرأة والفئات الخاصة / نيابة عن المدير العام لمنظمة العمل العربية.(مرفق نسخة من كلمة الافتتاح)
- السيدة/ مشيرة أبو غالي /رئيس مجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة.

ثالثاً : شارك في أعمال المؤتمر ممثلو بعض الدول العربية خاصة من الدول المرسلة والمستقبلة للعمالة أغلبهم من الدبلوماسيين بالسفارات و المندوبيات العربية، بالإضافة إلى بعض أعضاء مجلسي الشعب والشورى بجمهورية مصر العربية و بعض عمداء و رؤساء الجامعات المصرية مثل جامعة القاهرة /جامعة عين شمس/ جامعة الأزهر و جامعة 6 أكتوبر، بالإضافة إلى ممثلو بعض المنظمات القومية مثل جمعية الشبان المسلمين العالمية.

رابعاً: تناول جدول أعمال المؤتمر عدد من المحاور ناقشت الموضوعات التالية:

- الشعوب العربية والممارسة اللغوية في الحياة اليومية.
- دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على الهوية العربية.
- اللغة الأم بين الواقع والمأمول.
- المناهج التعليمية و اللغة الأجنبية بالوطن العربي.
- دور التنمية الاقتصادية للشباب في التوطين و الإحلال الوظيفي بالوطن العربي
- العمالة الأجنبية في الدول العربية .. الواقع والمأمول.
- دور المرأة في ترسيخ اللغة العربية.
- دور الجمعيات الأهلية في ترسيخ اللغة العربية.

وفي هذا الصدد، فقد قامت ممثلة المنظمة بأعداد و تقديم ورقة عمل حول موضوع المحور الخاص "العمالة الأجنبية في الدول العربية، الواقع والمأمول"، تناولت من خلالها النقاط التالية:

❖ **العمالة الأجنبية الوافدة في دول الخليج العربي .. حجمها و أسباب انتشارها.**

❖ **أسباب انتشار العمالة الأجنبية في دول الخليج العربية و تفضيل العامل الآسيوي على العامل العربي .**

❖ **العمالة الأجنبية في دول الخليج العربي ... ما لها وما عليها ، وقد تناول هذا المحور الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة على الوجود المكثف للعمالة غير العربية في دول الخليج وتم مناقشة هذا الموضوع من خلال عدة محاور :**

☒ **المحور السياسي :** حيث تم إثارة النقاش حول احتمال تعرض دول الخليج العربية لضغوط بعض المنظمات الدولية للمطالبة بتوطين هذه العمالة و منحها حقوقها

السياسية والنقابية استغلالاً لمبادئ الديمقراطية و حقوق الإنسان ،خاصة فى ظل دخول الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم إلى حيز التنفيذ فى شهر يوليو/تموز من عام 2003 ،وما يثار خلال اجتماعات لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بشأن العمال المهاجرين فى دول الخليج العربية .

❖ **المحور الأمني:** وتم من خلال استعراض هذه الجزئية مناقشة المشاكل الأمنية التى تواجهها دول الخليج العربية نتيجة لهذا الوجود المكثف للعمالة الآسيوية على أرضها خاصة مع وجود دلائل تؤكد اختراق جماعة النيكسولايت الهندية لصفوف العمل الآسيويين فى دول الخليج .

❖ **المحور الاجتماعي:** الأثار المترتبة على الاختلاف الحاد بين منظومة القيم والتقاليد السائدة فى الدول الآسيوية عن مثلتها فى دول الخليج العربية وخطورتها على الهوية الثقافية و الدينية لدول الخليج .

❖ **المحور الاقتصادي:**والذي تم التركيز خلاله على موضوعي،التحويلات الخارجية للعاملين الجانب فى دول الخليج ..حجمه وأثره بالإضافة إلى محدودية الارتقاء بمستوى ونوعية برامج التنمية الاقتصادية التى اعتمدها دول الخليج حيث أن كثرة العرض الموجود من العمالة الوافدة وسهولة استقدامها أديا إلى أن تركز تلك البرامج على استخدام طرق إنتاجية كثيفة العمالة فى الوقت الذى كان من الأفضل التوجه نحو الصناعات كثيفة الاستخدام لرأس المال والتكنولوجيا قليلة الاعتماد على حجم اليد العاملة كونها العنصر الإنتاجي النادر فى دول الخليج العربية.

❖ المنطلقات الفكرية لمنظمة العمل العربية تجاة قضية الهجرة :

- اتفاقيات العمل العربية للمنظمة لتتقل الأيدي العاملة العربية .
 - إعلان المبادئ بشأن تيسير تنقل الأيدي العاملة العربية .
- ❖ و أخيرا ، تم عرض مجموعة من المقترحات التي من الممكن أن تساهم في معالجة هذه القضية الشائكة لعل أبرزها :
- التأكيد على أهمية إعلان المبادئ الذي أقره مؤتمر العمل العربي بشأن تيسير تنقل الأيدي العاملة العربية و دعوة دول الخليج العربية لاعتماد المبادئ الواردة فيه خاصة الفقرات ثانيا وثالثا و رابعا منه و التي تتعلق بما يلي :
 - ان تكون الأولوية في التشغيل لمواطني الدولة ، ثم للعمال العرب، بما يتفق واحتياجات التنمية بها مع مراعاة ما قد يكون من التزامات ترتب أولوية معينة لرعايا بعض الدول العربية .
 - تعمل الدول العربية على التقريب بين تشريعاتها المنظمة لتتنقل الأيدي العاملة من أجل العمل ما أمكن ذلك وبما يكفل تيسير تنقل الأيدي العاملة العربية وحمايتها و تذليل العقبات أمام تنقلها وتيسير إقامتها و عملها في الدول المستقبلية لها وفق احتياجات هذه الدول .
 - تعمل الدول العربية تدريجيا على إحلال الأيدي العاملة العربية محل الأيدي العاملة الأجنبية وذلك عند تساوي المؤهلات والمهارات المطلوبة في سوق العمل.
- العمل على تعريف صانعي القرار وأصحاب العمل في دول الخليج العربية بالآثار السلبية المترتبة على انتشار العمالة الآسيوية في دول الخليج العربية مع التأكيد على أهمية التعامل مع هذه القضية باعتبارها قضية أمن قومي و ليس من منظور اقتصادي بحت .

- ضرورة العمل على وضع ضوابط وآليات محددة لترشيد الاستعانة بالأيدي العاملة الأجنبية بحيث لا يتم استقدام تلك العمالة إلا بعد التأكد من الحاجة الفعلية لها و عدم وجود بدائل وطنية خليجية أو عربية.
- العمل على رفع مشاركة المرأة الخليجية فى سوق العمل وتفعيل دورها فى النشاط الاقتصادي بوصفها المورد البشري الذى لم يتم إستخدامة حتى الآن بالصورة الأمثل على الرغم من قدرته على المساهمة فى عملية التنمية والتطوير و إحلال محل العمالة الأجنبية فى كثير من المواقع .
- التأكيد على ضرورة التعامل إعلاميا مع قضية العمالة الأجنبية فى دول الخليج فى إطار من الحذر الشديد حتى لا يؤسس الأسلوب الحالى نظرة عدوانية ضد الآخر المتجسد فى العمالة الوافدة قد تتطور فى نفوس البعض ولاسيما الشباب العاطل عن العمل إلى أعمال عدوانية قد يترتب عليها مشكلات اجتماعية وأمنية من نوع آخر.